

32 زجر من تعدى والانصاف في البحث | تذكرة السامع والمتكلم

في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنال المعالي بضعف الكسل يضيء الطريق ويكسيك زاج الحلي والحلل ولا تلتفي بسم الله الرحمن الرحيم ان

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان

اصدق الحديث كتاب الله عز وجل - [00:00:40](#)

خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما

بعد ايها الاخوة السلام عليكم جميعا - [00:00:59](#)

ورحمة الله وبركاته نستأنف ان شاء الله تعالى التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم للعلامة بدر الدين

ابن جماعة رحمه الله تعالى ولا نزال مع الفصل الثاني من الباب الثاني من هذا الكتاب - [00:01:17](#)

وقد فرغنا بفضل الله تعالى ومنه وتوفيقه وحده لا شريك له من الادب السابع المتعلق بصون المجلس عن اللغو وهي مسألة الغرض

منها هو اقرار السكينة والهدوء في مجلس العلم - [00:01:40](#)

لان هذه السكينة ضامنة بان يتفهم الطلاب ما يلقيه الشيخ عليهم ثم ان في ذلك حفظا لحرمة العلم نفسه وكما اننا نهينا عن رفع

الصوت بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:00](#)

فاننا منهيون عن رفع الصوت في حضرة العلم الذي هو من نور الوحي من نور الكتاب ومن نور سنة رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم فينبغي للانسان ان يحفظ حرمة مجلس العلم رعاية لحرمة الكتاب - [00:02:19](#)

والسنة والعلوم الاسلامية انما تنفرع عن نور الوحي ففيها قدر من هذه الحرمة ينبغي ان يراعى فهذا مجمل ما اراده المصنف رحمه

الله تعالى من هذا الادب السابع. ونحن نستأنف اليوم ان شاء الله تعالى من الادب الثامن من قوله - [00:02:41](#)

ان يزجر من تعدى في بحثه نسمع اليوم من اخينا عبد الرؤوف السلماني بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم صلي وسلم

وبارك. الله تعالى ولشيخنا والحاضرين. امين. الثامن - [00:03:01](#)

ان يسجد من تعدى في بحثه. او ظهر منه لا دليل في بحثه او سبل. او ترك او ترك انصاف بعد ظهور قوله او ظهر منه لد في بحثه

اللد شدّة الخصومة - [00:03:20](#)

قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث عائشة قال ابغض الرجال عند الله او الى الله الالد الخصم الالد الخصم فاللد شدّة الخصومة.

تفضل قال اوتكم انصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فائدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين او الغائبين. او -

[00:03:40](#)

يرفع نفسه او يرفع نفسه في المجلس على من هو اولى منه او نام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزأ باحد من او فعل ما يخل

بادب الطالب في الحلقة وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى. هذا كله بشرط الا يترتب على - [00:04:07](#)

ذلك مفسدة. قال وينبغي ان يكون له نقيب فاضل كيس دليل. يرتب الحاضرين ومن يدخل عليكم ومن يدخل عليهم على قدر

منازلهم. قرأتها لقراءة حمزة تفضل. قال ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويبغض النائم ويشير الى من ترك ما ينبغي فعله -

او او فعل ما ينبغي تركه ويأمر بسماع الدروس والانصات لها. جزاك الله خيرا بارك الله فيك انما يحضر الانسان مجلس العلم ونيته ان يكون ذهنه وخاطره وعقله وقلبه حاضرا - [00:04:52](#)

يتلقى المعرفة عن من يلقيها وقد يذهل الذهن والخاطر والقلب عن هذا الغرض باشياء مختلفة منها ما يقتصر ضرره على نفسه كأن ينام او يذهب او يشرد خاطره ومنها ما يتعدى ضرره الى غيره. كأن يشغل غيره بحديث - [00:05:13](#)

او ضحك او استهزاء فضلا عما يمكن ان يعتري ذلك من الخصومة. فحينئذ وجب على المعلم ان يلزمه الادب وانما يكون فلاح طالب العلم بشيئين بموعظة له قبل الغلط وبتأديب له بعد الغلط - [00:05:40](#)

فينبغي للمعلم ان يعظ المتعلمين بوجوب لزوم الادب قبل ان يقعوا في الغلط فان حدث ووقعوا في الغلط فان الانسان كما كان يحدثنا شيخنا حفظه الله تعالى ليس بمعصوم فحينئذ - [00:06:06](#)

يلزمه الادب وقد ادب الله عز وجل سادة عباده ربنا سبحانه وتعالى ادب انبياءه ماذا قال الله عز وجل لنبيه نوح عليه الصلاة والسلام؟ قال فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين - [00:06:22](#)

فادب الله عز وجل افضل العباد وادب من دونهم ممن هم اولى الناس بالادب وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فادبهم في امور كثيرة. وانما كان الصحابة على ما كانوا عليه - [00:06:46](#)

بفضل تأديب الله عز وجل له نحن في كثير من الاحيان نظن ان الصحابة رضوان الله عليهم اول ما قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله صاروا على الهيئة التي - [00:07:05](#)

نعرفها بهم لا الهيئة التي تحصلت عندنا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انما هي حصيلة تأديب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لهم اذا فقد ادبوا كما ادب الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة - [00:07:16](#)

فادبهم الله عز وجل ادبا عظيما وادبا شديدا ولكن انظر كيف تخرجوا من هذه المدرسة بعد ذلك تخرجوا بعقود وعهود لا يستطيعها الا اشداء الرجال. قال ان لله علي ان لا اكذب كذبة حتى اموت - [00:07:33](#)

سيدنا كعب بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه. اذا فالادب يفضي بالانسان الى صفاء الخواطر وصفاء القلوب والى تحسين الاخلاق والى تمتين الدين. فالادب يمتن في الانسان الدين. الادب لا يكسب - [00:07:53](#)

الادب يجبر ولكن بشرط ان يكون الادب بقدره ليقول الادب بقدره اي على قدر ما ارتكب هذا الطالب من الخطأ العلامة الشيخ طاهر بن عاشور رحمه الله تعالى يذكر في تفسيره آآ خبرا - [00:08:12](#)

ان بعض ملوك الفرس سئل قيل له بما دام ملككم؟ لقد دام ملكهم ايها السادة الف عام الفرس دام ملكهم الف عام عشرة قرون قيل له بما دام ملككم فقال لاننا نعاقب على قدر الذنب لا على قدر الغضب - [00:08:35](#)

يعني لما نعاقبك غلط اعاقبك على قدر ذنبك لا على قدر غضبي منك وهذا من اخطاء الاءاء في تربية الابناء انه احيانا يعاقب وليدو يعني ينزل عليه كل الغضب لي جابو من من الخدمة ومن برا. فينزله على - [00:08:58](#)

ولده وهذا خطأ عظيم جسيم يعني كانه يفرغ فيه شحنة كل الضغط الذي يتعرض له في مكان اخر. فلا ينبغي ان يقع الادب والتأديب على قدر الغضب وانما يقع على قدر - [00:09:18](#)

الذنب وذاك الذي يصلح الناس ذاك الذي يصلح الناس المسألة الثانية المتعلقة بهذا الادب هي ان يستعين المعلم على تأديب الطلاب بمن يعينه على ذلك وهؤلاء هم الذين يسمون النقب - [00:09:35](#)

ويسمون كذلك العرفاء يقال النقيب والعريف. والنقيب هو مقدم القوم. والعريف كما يقول اهل العربية دون النقيض. فالنقيب هو المقدم وقد وصفهم المؤلف رحمهم الله بانهم من اهل الفطنة والكيس والدرية. ان يكون هذا النقيب فطنا -

كيسا ذكيا عاقلا له درية بهذا الامر وهذا النقيب يكون له يد طاعة على الطلاب. بان يكون مثلا مقدما فيهم بالعلم او بالسن او بالقدر

فاذا امرهم او نهاهم نزل عليهم امره ونهيه كما ينزل عليهم امر المعلم ونهيه - [00:10:25](#)

فيكون له قدر ويد طاعة على هؤلاء الطلاب قال المصنف يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم قال ويشير الى من

قال ويوظف النائب هذا كان يحتاج اليه قديما في مجالس الحديث - [00:10:48](#)

لانك اذا نمت فاتك السمع وقد عد ذلك علة من العلل من علل الانقطاع في السماء او في علل عدم السماع يحيى ابن معين رحمه الله

تعالى ذكر له مرة - [00:11:08](#)

حديث يرويه رجل عن رجل هذا السامع صحب المسموعة عشرين سنة فقيل له حديث كذا قال لم يسمعه كيف لم يسمح الرجل

صحابه عشرينا؟ قال لهم لم يسمعه. لم يسمعه. علاش لم يسمعه؟ قال لهم لان شيخنا لما حدث به استدرت كان نائما - [00:11:23](#)

كان راقدا واضح؟ فالنوم في المجالس يفوت السمع يفوت السمع. فمن اجل ذلك ينبغي ان يكون في المجلس النقيب الذي ينبه امثال

هؤلاء الذي ينبه امثال هؤلاء انا فهاد السنوات الأخيرة صار يضع الكثير من وقت الحصة في الجامعة - [00:11:44](#)

بسبب يا وليدي رفض راسك ويا بنتي رفضي راسك يسهرون الليل كله ثم يأتون لينا وما وليتهم ينامون وهم جالسون يعني لا

يستحيي احدهم ان يضع رأسه على الطاولة امام الاستاذ - [00:12:10](#)

والله المستعان والله المستعان حتى كان قد خطر ببالي ان اقتدي بسنة الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى كان الشيخ بن عثيمين كان

كيجي للدرس يجيب معاه مسدس تعلموا هادوك تاع الدراري تاع الما. لي يرقد يتيري عليه. نفى هذه - [00:12:30](#)

هاكدا هذه هي نهار بديت ندرس زمان كنت نتيري بطاباشير ثم رأيت الامر مكلفا يعني. لكثرة النائمين. يعني نسأل الله السلامة

والعافية اذا نعم؟ طريقة الامش ها هذه هي هذا الذي نعم هذا الذي يحتاج الى ادب كذلك. هذا الذي يحتاج الى - [00:12:54](#)

الى ادب هذه ومع ذلك يعني انا اقول في نفسي نحن في يعني في مجالس المساجد ومجالس المدارس الشرعية محظوظون

محظوظون باخواننا وطلابنا. لانه لا يقصدها الا من عقد العزم على طلب العلم - [00:13:30](#)

وللاسف المدارس النظامية انما يأتياها كثير من الناس كرها وقهرا امامنا مسؤولية تحبيبهم في العلم حتى نخرج من هذا الامر. لان

الذي يجلس في في يعني في المجلس او في الدرس كارها مقهورا على ذلك. لابد ان يغفل. هو لا - [00:13:47](#)

يريد ان يجلس هذا المجلس والله المستعان. اذا فيستعينوا بامثال هؤلاء. وامثال هؤلاء قديما كانت لهم وظيفة اخرى كانوا يكتبون

الطباقي يكتبون الطباقي في مجالس الحديث بمعنى انهم يكتبون من حضر - [00:14:08](#)

باسمه ونسبه ويكتبون مقدار سماعه. قد حضر من حديث كذا الى حديث الى حديث كذا حتى اذا جاءت الاجازة في ختام مجلس

الحديث اجيز كل على قدر ما سمع فكان كانت تسمى هذه الطباقي. ويسمى صاحبها كاتبة - [00:14:27](#)

كاتب الطباقي. هم اذا فهذا مجمل ما دل عليه الادب الثامن الادب التاسع ان شاء الله تعالى. تفضل شيخ رحمه الله تعالى التاسع ان يلزم

الانصاف في بحثه وخطامه. ويسمع السؤال من مورده على من - [00:14:50](#)

نعم الذي يورده قال من مولده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة. واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده

او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى عبر عن مراده وبين وجهه شوف وش قال قال واذا عجز - [00:15:16](#)

سائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى. من الذي يقع المعلم يعني انه السائل اراد ان يسأل

سؤالا ولكن لم يحسن التعبير عنه - [00:15:39](#)

ولكن المعلم فهم ما يريد السائل. اذا قوله ووقع على المعنى اي ووقع المسؤول الذي هو المعلم على المعنى عبر عن مراده عبر

المسؤول عن مراده عن مراد السائل يقول له انا اعتقد واظن انك تريد ان تسأل عنه كذا وكذا وكذا واضح؟ يعني هنا لما تداخلت

الضمانر احتيجا ان - [00:15:58](#)

علماء مرجع كل كل ضمير. اذا ووقع اي المعلم المسؤول عن على المعنى عبر اي المعلم عن مراده اي عن مراد السائل واضح ان شاء

الله؟ اتفضل. ورد على ما رد عليه. ثم يجيب بما عنده او يغلب ذلك من - [00:16:24](#)

ويتروى فيما يجيب به. واذا سئل عما لم يعلن قال لا. عما لم يعلن. يعلم جيد اذا سئل عما لم يعلم قال لا اعلمه او لا ادري فمن

العلم ان يقول لا اعلم. وعن بعضهم لا ادري نصف العلم. وعن ابن - [00:16:46](#)

اذا اخطأ العالم لا ادري اصيبت مقاتله. نعم قوله وعن بعضهم لا ادري نصف العلم. هذا اخرجه الدارمي رحمه الله في مسنده عن الامام الشعبي عن الامام عامر بن شراحيل الشعبي من كلامه - [00:17:06](#)

من كلامه فهو من كلام التابعين تفضل وعن ابن عباس اذا اخطأ العالم لا ادري مصيبة. هذا روي عن جماعة روي عن ابن مسعود عن ابن عن ابن عباس روي عن محمد ابن عجلان المدني رحمه الله وروي عن مالك - [00:17:24](#)

روي عن مالك كذلك. وممن رواه عن ابن عباس ما دام المصنف ذكره عن ابن عباس الامام الاجري رحمه الله ابو بكر محمد في كتابه اخلاق العلماء. رواه عن ابن عباس - [00:17:43](#)

قال وقيل ينبغي للعالم ان يورث لا ادري. هذه لكثرة هذه ذكرها الامام النووي رحمه الله في المجموع في مقدمة المجموع الشرحي المهبذ. تفضل. قال محمد بن عبدالحكم سألت الشافعي عن المتعة اكان فيها ظلام يوم يرانا او نفقة تجب او شهادة - [00:17:57](#)

فقال والله ما ندري. هذا رواه البيهقي رحمه الله في مناقب الشافعي عن محمد بن عبدالحكم قال سألت الشافعي رضي الله عنه عن المتعة التي اباحها الله عز وجل ثم - [00:18:21](#)

ثم حرمها هذه المتعة سأله يعني اكان فيها اه نفقة اكان فيها يعني توابع الطلاق المعروفة فقال والله ما ندري. قال الشافعي والله ما ندري. تفضل. قال واعلم ان قول المسئول لا ادري. لا يرفع من قدره كما يظنه بعض الجهلة. بل يرفعه - [00:18:35](#)

بانه دليل على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه وطهارة قلبه. وكمال معرفته وحسن تشبته معنى ذلك عن جماعة من السلف. صيغة رويانا هي من صيغ السمع رويانا هكذا تضبط هكذا رويانا. ومن المحدثين من يقرأها رويانا - [00:18:58](#)

والمشهور رويانا هكذا الشيخ آآ مشهور ابن حسن ال سلمان حفظه الله تعالى له بحث في ضبط هذه الصيغة وفي منزلتها يعني هل هي صيغة تمريض ام لا؟ له بحث في ذلك اه في تعليقه وتحقيقه لكتاب تعظيم الفتيا - [00:19:25](#)

ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله في اخر الرسالة. له بحث جيد في هذه في هذه الصيغة. صيغة رويانا. تفضل قال رحمه الله وانما يألف من قول لا ادري من من ضعفت ديانتته وقلت معرفته لانه يخاف من سقوطه من - [00:19:47](#)

من الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين. وربما يشتهر خطأ بين الناس فيقع فيما فوق منه. ويتصف عندهم بما غصب عنك. وقد ادب الله العلماء بقصة وسامع الخطأ عليه السلام حين لم يرد موسى العلم حين لم يرد - [00:20:06](#)

العلم الى الله عز وجل لما سئل هل احد في الارض اعلم؟ احسنت احسنت بارك الله فيك اذا الان الادب التاسع هذا الادب فيه سنذكر فيه آآ سبع مسائل المسألة الأولى - [00:20:26](#)

ان هذا الادب مرده الى معرفة الانسان قدر نفسه ومن عرف قدر نفسه علم انه اضعف من ان يحيط بالمعلومات ولو كانت معلومات علم واحد فدعاه ذلك الى ان يقر على نفسه بالجهل - [00:20:45](#)

وعلى ان يرد العلم الى عالمه سبحانه جل في علاه هذه المسألة الاولى. اذا هذه هذا الادب من الذي يتحلى به؟ اعرف الناس بنفسه وعلى قدر ما يعرف الانسان نفسه - [00:21:08](#)

فانه يقر عليها بالجهل يعترف على نفسه بالجهل. فاذا كان الامر كذلك امسك لسانه عن الخوض في كثير مما يسأل عنه بان يخوض فيه بجهل. وانما يرد العلم الى عالمه سبحانه وتعالى. يقول لا ادري ويقول الله اعلم. ويقول الله اعلم. هذه - [00:21:22](#)

الاولى. المسألة الثانية مما دل عليه هذا الادب التواضع ويظهر ذلك في قوله واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى - [00:21:44](#)

عن مراده وبين وجه ايراده. قد يحدث ان الطالب يريد ان يسأل سؤالاً حقيقياً وسؤالاً وجيهاً وقد استشكل مسألة حقيقة بالاستشكل ولكن بيانه ولسانه لا يسعفانه بحسن العبارة للدلالة على ذلك - [00:22:09](#)

ولكن المعلم لما له من يعني من من قدر زائد من المعرفة عرف الموضوع الذي وقع عليه الطالب اذا كان هذا المعلم قد صدقت نيته لله عز وجل في طلب الحق - [00:22:31](#)

فانه يعين السائلة على صياغة سؤاله ولو كان في سؤاله كشف لعوار ما قاس لانه في نهاية الامر انما يبحث الجميع عن الحق احيانا الطالب انتبه الى خطأ في كلام المعلم - [00:22:48](#)

لو كان المعلم نيتو ما راهيش خالصه. لا يعين الطالب لأنه لا يريد ان يكشف عوار قوله ولكن ان كانت نيته معقودة لله رب العالمين. انه جلس هذا المجلس طلبا للحق فانه يعين الطالب على ما عساه يكون - [00:23:09](#)

طيب مازال حاجة عجيبه جدا شوفو وش قال. قال وبين وجه ايراده ورد على من رد عليه بمعنى انه احيانا هذا الطالب قد يكون مثلا صغيرا في السن فيورد ايرادا على المعلم. فبعض كبار السن - [00:23:27](#)

ينتهرن يقولو اسكت متقولش هكداك للشيخ فيردوا عليهم. يقول هم دعوه دعوه دعوه يسأل دعوه يعبر دعوه يعني بيرز ويخرج ما في قلبه هو يتكفل بما يمكن ان نسّميه يعني بحماية آآ - [00:23:50](#)

يعني حقه العلمي يعني يصون حقه لان لكل طالب ولكل حاضر الحق في ان يفهم وان يسأل وان يستفسر وان يعلق في حدود الادب فان حرم بعض كبار الطلبة صغار الطلبة من هذا الحق كان واجبا على المعلم ان يحمي هذا الحق - [00:24:12](#)

قال ورد على من رد عليه. قال ثم يجيب بما عنده ولا يتكلف جوابا لا يعلمه لان في ذلك غشا للمتعلمين. وتضلّلا لهم وتكثيرا لمسائل العلم بالضالات والجهالات. قال او يطلب ذلك من غيره. وقد يطلب الجواب - [00:24:34](#)

وطلب الجواب من غيره لو وجها قد يطلب الجواب من غيره تدريبا لهم على كشف الايراد يقول لهم هذا سؤال صاحبنا. طيب فمن يحسن ان يجيب واضح؟ فهو يدرّبهم على طريقة السؤال والجواب والايراد ورد الايراد - [00:24:58](#)

وقد يطلب الجواب معترفا على نفسه بالجهل يقول مثلا والله لا ادري ما جواب هذه المسألة. فهل في الحاضرين من يجيب وهذا من ابلغ ما يصل اليه المعلم من صدق النية في التعليم - [00:25:19](#)

وهو ان يقر على نفسه انه لا يحسن ذلك ويطلب ممن يحسنه ان يجيب في ذلك في ذلك المقام. فهذه آآ مسألة ثانية مسألة ثالثة مهمة جدا افساح المجال للسؤال - [00:25:34](#)

رفع لمستوى التعليم الى مرتبة ما يسمى بالعلم الاستدلالي مجرد تلقين المعارف يدفع الطلاب الى ان يقروا بها ويتقبلوها من غير مناقشة ولكن اول ما يسأل الطالب او يستفسر او يعلق او يعترض - [00:25:53](#)

حينئذ فالمعلم مطالب بأي شيء لا بان يخطب عليه ويعلمه وانما بان يستدل فحينئذ نحن نرتفع بمستوى العلم الى ما يسمى بالعلم الاستدلالي وها هنا احب ان اقرأ عليكم كلمة - [00:26:17](#)

لعامة البلد الشيخ محمد البشير ابراهيم رحمه الله تعالى من كتابه الاثار من الجزء الاول من الاثار يتحدث عن القفزة النوعية التي احدثتها جمعية العلماء المسلمين للتعليم بأي شيء بان افسحت المجال للطلاب - [00:26:34](#)

يسألوا لانها لم ترد ان يكون الطلاب قطيعا من النعاج. وانما ارادت ان يكون طلاب جمعية العلماء المسلمين رجال المستقبل رجالا يفكرون ولا يقبلون الشيء الا بدليله. يقول رحمة الله تعالى عليه في الاثار - [00:26:54](#)

في الجزء الاول في الصحيفة السابعة والاربعين بعد المئة. نقرأه يعني سريعا يقول ان اكبر ميزة يمتاز بها هذا الطور الذي نحن فيه من اطوارنا العلمية هي الاستدلال فلقد كان العلم الى ما قبل النهضة مباشرة عبارة عن اقوال يسلمها الشيخ لكتابه. ويسلمها التلميذ لشيء - [00:27:13](#)

يعني الشيخ يسلم كل ما وجد الكتاب والتلميذ كل شيء يقوله له شيخ يسلم به فاذا استقامت تراكيب الكتاب وافادت معنى صحيحا لم يكن في ذهن الشيخ قوة على التماس الدليل. ولم يكن من حق التلميذ ان يطالبه بالدليل. اذا تاقت نفسه الى - [00:27:37](#)

كمال بمعرفة الشيء بدليله. او انقح في نفسه خاطر من شك في صحة تلك القضية فاراد ان يطرده بالدليل كما يطرد خاطر الشر بالاستعاذة بالله. ولقد كان التسليم اصلا من اصول الادب في جميع ما يعمر مجالسنا العلمية - [00:28:03](#)

من الاحاديث وان هذا لهو المنفذ الواقع الذي دخلت علينا منه الخرافات والاحاديث الموضوعة والمبالغات السخيفة والاراء المضطربة وكبائر الغلو وموبقاته حتى اصبحت كلها علما واصبحنا مكرهين على تحمله وادائه. وانما انتقلت اليها عدوى هذه النزعة - [00:28:23](#)

التسليم من مشائخ الطرق. فقد كانت مسيطرة على مجالسهم وخلواتهم. وكانوا يأخذون اتباعهم فيما يأخذون به من اصول التربية بتحقيق معناها. من انفسهم ليروضوهم بها على الطاعة العمياء. ومن كلماتهم التي - [00:28:49](#) سارت مثلا سلم تسلم وسلم للرجال في كل حال فكان من اثار هذه النزعة في النفوس ما انتم تعلمون وما انتم تشاهدون وما انتم تعاونون. يقول ثم انتقلت هذه النزعة - [00:29:09](#) الى مجالس العلم فسيطرت عليها وفتكت بعقول المعلمين والمتعلمين وكان من اثارها هذا الارتقاء الذي نشاهده في ملكاتنا العلمية وهذا الفتور المستحکم الذي استحال الى انحطاط وتدلي في العلم وقد يستحيل اذا تمالى - [00:29:25](#) الى موت وعدم فهذا تنبيه من العلامة الابراهيمي رحمه الله الى ما تؤدي اليه نزعة التسليم من موت الملكات العلمية وموت الاستدلال وكيف ان جمعية العلماء اعادت احياء العلم الاستدلالى بافساح المجال لاي شئ للسؤال والاستفسار والتعليق - [00:29:45](#) بل الاعتراض ولكن بشرط ان يكون ذلك كله بادب المجلس. بادب المجلس من مسائل هذا الادب كذلك ان من انصاف المعلم لطلابه ان يمسك لسانه في مقام الجواب عن ان يقول على الله بغير علم - [00:30:08](#) ولذلك فقد ذكرنا في اكثر من مناسبة ان القول على الله عز وجل بغير علم مجمع الشرور ومنبتها ولذلك قال ربنا سبحانه وتعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل - [00:30:29](#) به سلطانة قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فجعل ذلك ختام الشرور بانه مجمعها فما من جنس من اجناس الشرور الا وهو في حقيقته قول على الله عز وجل بغير علم. بغير علم - [00:30:46](#) ثم ذكر المصنف رحمه الله انه ان سئل عما لا يعلم انه ينبغي ان يقول لا اعلمه او لا ادري. ثم ذكر جملة من الاثار الطيبة في قول السلف رحمهم الله تعالى لا ادري. فذكر - [00:31:04](#) ان بعضهم كان يقول لا ادري نصف العلم وهو الشعبي رحمه الله. وهذا الاثر تتعلق به اشياء طريفة في تراثنا من هذا الاثر نصف العلم لا ادري فمن يعني مما روي من ذلك - [00:31:19](#) اه ما رواه ابو زرعة الدمشقي رحمه الله تعالى في تاريخه. عن سعيد بن عبدالعزيز شوف الاثر هذا كم هو طريف كان يقول لا ادري لما كانت لا ادري نصف العلم - [00:31:37](#) ما على بالوش علاش يعني سبحان الله عمل بها في وقت التحديث قال لهم لا ادري لما لا ادري نصف العلم معليش علاش؟ يعني هو هو رواها ثم قال لهم - [00:31:53](#) لو لو سألتموني لما كانت لا ادري نصف العلم لقلت لكم لا ادري. هذه واحدة وروى المروزي محمد بن نصر رحمه الله تعالى في تعظيم قدر الصلاة قال اسحاق قال يحيى ابن ادم - [00:32:07](#) ذكر لابي حنيفة قول من قال لا ادري نصف العلم فقال رحمه الله تعالى فليقل مرتين لا ادري حتى يستكمل العلم كله يعني قال لهم اذا كانت لا ادري نصف العلم. اذا قال لا ادري - [00:32:21](#) هذه هي مرتين فقد حاز العلم كله. وابو حنيفة رحمه الله هذا طبعه يعني يذكرون انه ان ابا حنيفة دخل عند المزين. الحفاف فقالوا هذا الشيب. قالو نحيلي عندي زوج شي قالو لا تفعل. قالو فإنه يزيد - [00:32:39](#) يعني اذن حيت يزيد. قال فانتف لي السواد لعله يزيد. فبلغ ذلك ابن ابي ليلى قاضي الكوفة فقال لهم لو ترك ابو حنيفة قياسه لتركه في هذا يعني عمم القياس على كل على كل شئ. هم - [00:33:01](#) قال يحيى وتفسير قوله يعني يحيى ابن ادم قال وتفسير قوله لا ادري نصف العلم ان العلم انما هو ادري ولا ادري يعني اما تدري هو اما شئ لا تدريه - [00:33:19](#) قال فاحدهما نصف الاخر وجاء في في كتاب نثر الدر للابى. قال سئل بعض من كان ابوه متقدما في العلم عن مسألة. فقال لا ادري ولا ادري نصف العلم. فقال له بعض من حضر ولكن اباك بالنصف الاخر تقدم. لانه بعض الناس ولات لهم لا ادري هذه - [00:33:33](#) اه كيفاش نقولك اه ما هادي هي يعني اي حاجة لا ادري. نعم. ولكن هذا لا يعفيك عن ان تطلب ان ولذلك يروى عن علي ابن ابي

طالب رضي الله تعالى عنه انه كان يقول خمس - [00:33:55](#)

لو ضربتم عليهن اباط الابل لكن لذلك اهلا. يقال ضرب فلان لكذا اباط الابل او اكباد الابل يعني سافر له واضح؟ ضرب ابط الابل استحثاث لها للسير. قال خمس لو ضربتم لهن اباط الابل لكن لذلك اهلا. يستاهلوا - [00:34:12](#)
قال الا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احدكم اذا سئل عما لا يعلم. ان يقول لا اعلم. ولا يستحيين احدكم اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه - [00:34:33](#)

الوان الخامسة الصبر فان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اذا فقال رحمه الله ولكن اباك ان ما تقدم بالنصف الاخر. بمعنى تقدم الناس بما كان يدرية. لا بما كان لا يدرية - [00:34:50](#)
وقال رجل لرجل قال لا ادري ولا ادري نصف العلم؟ قال نعم ولكنه اخس النصفين اذا كان العلم هو لا ادري ولا ادري. اخس النصفين لا ادري. بمعنى ان لا ادري عذر - [00:35:07](#)

تعتذر به ولكن لا ينبغي ان تعده فضيلة الفضيلة فيما يعلم فيما يدرى فيما يفقه وانما مدح الله عز وجل العالمين بعلمهم ولم يمدح الله عز وجل الجاهلين بجهلهم. اذا فهذه بعض الطرائف المذكورة والمتعلقة بعبارة لا ادري - [00:35:23](#)
مسألة اخرى في قوله ان قوله لا ادري لا يحط قدره اذا سئل عما لا يدرى فقال لا ادري وهو من اهل العلم فان ذلك لا يحط قدره. كما يتوهمه الجهلة بل - [00:35:43](#)

يرفع قدره. وانا اذكر لكم من ذلك اثرا رواه ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الجامع باسناده عن ابن عون يقول كنت عند القاسم ابن محمد فقيه المدينة وهو القاسم - [00:35:57](#)

ابن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال اذ جاءه رجل فسأله عن شيء فقال القاسم لا احسنه ما نعرفوش فجعل الرجل يقول اني دفعت اليك لا اعرف غيرك. انا بعثوني نسقسيك انت - [00:36:15](#)
ما نعرفوش شخص اخر فقال له القاسم لا تنظر الى طول لحيتي وكثرة الناس حولي. فوالله لا احسنه لا يفرنك هذا المظهر الذي تراه. قال فوالله لا احسنه فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن اخي الزمها يعني الزم هذا القول. فوالله ما رأيتك في مجلس انبل - [00:36:36](#)

منك اليوم فقال القاسم والله لان يقطع لساني احب الي من ان اتكلم بما لا علم لي به اذا فقول العالم الجليل فيما لا يعلم لا ادري هذا لا يحط قدره. بل يرفع قدره - [00:37:00](#)

والمصنف رحمه الله ختم هذا. بان بين ان العلماء استدلوا على ذلك. وعلى وجوب رد العلم الى عالمه بقصة موسى والخضر عليهم الصلاة والسلام قصة موسى والخضر في القرآن الكريم - [00:37:17](#)
بدؤها كان من نصف القصة صح ولا لا واذا قال موسى لفتاه ولكن ما الذي اوجب هذه هذه الرحلة الذي اوجبها رواه لنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في آآ في الصحيح - [00:37:36](#)

يرويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه. طبعا آآ رضي الله عنه. طبعا وقع ان رجلا يعني آآ جاء الى آآ ابن عباس وقال له ان نوفل يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل - [00:37:55](#)
وراهاوش موسى بني اسرائيل. فقال لهم كذبوا اي اخطأ ثم قال حدثنا ابي بن كعب انه سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول انظر يعني كيف ساق النبي صلى الله عليه وسلم الخبر؟ قال قام موسى - [00:38:11](#)

النبي يعني هو جابها على اجل هاد اللفظ ليبين له ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان صاحب القصة هو موسى النبي قام موسى النبي خطيبا في بني اسرائيل. فسنل اي الناس اعلم؟ فقال انا اعلم - [00:38:29](#)
وفي رواية هل تعلم في الارض اعلم منك؟ قال لا وانما قال موسى عليه الصلاة والسلام هذا على مقدار علمه لانه قدر ان الله عز وجل ارسله نبيا ورسولا فلم يقدر ان غيره - [00:38:51](#)

اعلم منه قال فقاف عتب الله عليه ان لم يرد العلم اليه. فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي رواية

قال الله عز وجل له بلى - [00:39:11](#)

عبدنا خضر عبدنا خضر ثم كان من تمام من تمام القصة. فانظر هذا يشير الى الادب الذي ذكرناه من قبل ان الله عز وجل يؤدب

انبيائه. قال فعتب الله عليه - [00:39:31](#)

وحتى يريه ذلك رحلوا يعني نقله من بلد الى بلد تكلف الرحلة ليتعلم ذلك. ولذلك فان دروس قصة موسى والخضر كثيرة جدا

اولها رد العلم الى عالمه سبحانه وتعالى. هل في الارض اعلم منك؟ الله اعلم - [00:39:47](#)

اذا فهذا يتعلق بهذا الادب آآ التاسع نسمع الادب العاشر ان شاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى العاشر ان يتوود لغيره قضاء عنده.

وينبسط له ليشرح صدره لينشرح صدره. فان لقاء - [00:40:07](#)

ولا يكثر الالتفات والنظر اليه فان ذلك فان ذلك مخجلا مخجلون. مخجله نعم واذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسألة ممسك

عنها حتى يجلس. وان جاء وهو يبحث في مسألة اعادها له او - [00:40:25](#)

واذا اقبل فقيهه وقد بقي لفراغه وقيام الجماعة بقدر ما يصل الفقيه الى المجلس فليؤخر تلك البقية وليؤخر تلك البقية ويشغل عنها

ببحث او غيره الى ان يجلس الفقيه. ثم يعيدها او يتم تلك البقية. او - [00:40:45](#)

يتم ثم يعيدها او يتم تلك البقية. ثم يعيدها او يتم تلك البقية. كي لا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه هي شوية تبهديلة على كل

حال هو يجي يقعد هو يقول لهم واستغفر الله لي ولكم - [00:41:05](#)

اتفضل. وينبغي مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتأخيرها اذا لم تكن عليه فيه ضرورة ولا مزيدا وافتى بعض اكابر

العلماء ان المدرس اذا ذكر اذا اذا ذكر الدرس في مدرسة قبل طلوع الشمس اذا ذكر - [00:41:20](#)

اذا لقي الدرس قال اذا ذكر الدرس في مدرسة قبل طلوع الشمس او اخره الى بعد الظهر لم يستحق معلوم التدريس. تعلمون ما

معنى المعلوم المعلوم الراتب المقرر يسمى قديما خاصة فهاد الزمن زمن الممايك كان يسمى في ذلك الزمان المعلوم تفضل لم

يستحق معلومة - [00:41:40](#)

الا ان يقتضيه شر الواقف لمخالفته العرف المعتادة في احسنت بارك الله فيك. طبعا سنعلق سريعا على هذا الادب العاشر. هذا الادب

العاشر ايها السادة هو جماع الذوق هو جماع - [00:42:08](#)

الذوق جماع اللباقة التي ينبغي ان يتحلى بها المعلم. انظر ماذا قال؟ قال ان يتوود لغيره حضر عنده الغريب الطارئ له دهشة

ووحشة فينبغي ان يذهب عنه دهشته وان يزيل عنه وحشته - [00:42:24](#)

ولذلك طريقة الطريقة الاولى هي ان يتوود اليه في الخاصة والخلوة لا امام الناس. فيذهب اليه يقول مرحبا بك اهلا وسهلا شرفتنا

من من انت؟ ما اسمك؟ والله العظيم استاذنا الأستاذ بن عروس ذكره الله بخير - [00:42:44](#)

حين درسنا عنده في لما درست عنده في الفين وستة جلس فافتتح يعني بالحمد والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم. ثم

قبل ان يشرع في المقصود قال لا وكان العربي هكذا بهاد اللفظ. اذا لقي العربي - [00:43:02](#)

سأله عن اسمه ونسبه وبلده وحاجته. كان معنا الأستاذ دروس لثانية النص سبحانه الله لا ازال اذكر هذا. ثم جعل يلتفت الينا واحدا

واحدا ويسألنا عن اسمائنا والقابنا وولاياتنا منين جينا - [00:43:18](#)

يسألنا واحدا واحدا. وبعد قال لنا وفي الأخير انا العبد الضعيف مفتاح بن عروس حفظه الله انظر كيف ازال عنا الوحشة استاذ عمرك

ما درست عنده ويدخل ويقولك بسم الله الرحمان الرحيم الدرس الأول كذا ومن بعد يخرج ما كلمك ما تودد اليك هذا يوقع في -

[00:43:37](#)

هل بك مزيد الوحشة؟ هذا ان كنت من اهل البلد فما بالك ان كنت طارئا غريبا اذا فهذا من من اللباقة قال وحتى ان لم يكلمه قال لا

يحد لا يحد اليه النظر باستغراب - [00:43:58](#)

الكل دقيقة يلتفت اليه وينظر اليه نظر المتوجس. بل يقسم له من النظر على قدر ما يقسم لجميع الناس. فيشعر هذا الطالب الطارئ

انه من الجماعة يذوب في الجمع. يندمج مع الجماعة. الشيء الثاني - [00:44:15](#)

انه يراعي الداخل اذا دخل وهو يتكلم في مسألة. اذا كان في اولها يقطع الحديث حتى يجلس هذا الداخل فيدرك المسألة من اولها وكذلك اذا دخل وهو يدري انه لا يستقيم له - [00:44:32](#)

ان يفهم المسألة من وسطها فانه يعيد شيئا او يلخص هذه بيداغوجية التدريس هادي هي بيداغوجية التدريس فيعيد تلخيص جملة المسألة من اولها حتى يعني يتابع هذا الطارئ ويراعي في ذلك اهل الفضل - [00:44:50](#)

واهل الفقه وايضا من لباقتة وحسن ذوقه انه رجل دخل في يعني في اخر الدرس وهو مستعد لان يختم المجلس. لا ينبغي ان يفعل هذا فإنه يكسر قلبه. ويشعره كأنه لا حاجة - [00:45:08](#)

بل ربما يقولو تفضل يقولو والله تحضرو معنا يعني مثلا نهاية كان بقي علينا مسألة فيذكر مسألة او يجمل ما ذكره سابقا في رفع الوحشة عن الناس. اذا المعلم ينبغي ان يكون صاحب ادب. صاحب ذوق. صاحب تودد - [00:45:24](#)

الناس قال ايضا وينبغي ان يراعي مصلحة الجماعة في توقيت الدرس لان الاصل ان الدروس انما قررت ليدركها الناس. طيب الان الان آ قديما قال مثلا الدروس كانت تبدأ اذا طلعت الشمس - [00:45:43](#)

تنساو انو قديما هاد المصاييح الكهربائية هادي غير موجودة فانت اذا بدأت الدرس مباشرة بعد الفجر ستكلف المدرسة زيت السراج والقناديل فينتظر حتى كيما نقولو حنايا طلع الضو تاع سيدي ربي - [00:46:02](#)

ويدرس وايضا لا يؤخر الدرس حتى يعجز الناس عن ادراك بيوتهم. الناس كانت ايضا تمشي تمشي في الليل ولعل هذا الطالب اذا تأخر به الوقت يتعرض للصوص وقطاع الطرق والزعار والشطار وامثال هؤلاء. فينبغي ان يتخذ بذلك - [00:46:18](#)

لوقت الدرس الوقت الذي يناسب مثل الجميع ولكن عامة عامة الحاضرين من اجل ان يتحقق المقصد. فهذه ثلاث مسائل تحدث عنها المصنف رحمه الله تعالى في هذا. حتى انه هذه المسألة - [00:46:36](#)

اخيرا قال فيها ان بعض الفقهاء في زمنه ماذا قالوا؟ قالوا اذا درس قبل الوقت الذي يناسب الناس او بعد الوقت الذي لا الذي يناسب الناس فان ولا يستحق المعلومة - [00:46:51](#)

لماذا؟ لانه لم تتحقق مصلحة اشاعة العلم وتعميمه. بين اكثر بين اكثر الدارسين هذا والله تعالى اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. تفضل شيخنا. هل يستفاد من هذا؟ من فضلكم ونحن في التدريس في المدارس - [00:47:03](#)

يتأخر التلميذ فنعيد له او نلخص له ما سبق. نعم شيخنا جزاكم الله خيرا يعني ان شئنا ان ننقل هذا الى الواقع المعاصر. قال نحن مثلا انا انا اعيش هذا يوميا - [00:47:21](#)

الدرس مفروض يبدأ على الثامنة صباحا الدرس يبدأ على الثامنة كثير من الطلبة لا يدرك الوقت عبدالسلام بسبب النقل الجامعي والاكنتاظ المروري الى اخره. فيقع من عادة احيانا انه لما يكون في اول - [00:47:33](#)

الامر خمسة ست طلبة مثلا فقط. افتح المجال للاسئلة من اراد ان يسأل سؤالا خارجا عن الدرس مثلا او متعلقا بالدرس السابق نجيب عنه ولا ندع الوقت يعني يذهب سودا لانه هاد الوقت هذا محسوب علينا - [00:47:49](#)

في انتظار مثلا بعد ريع ساعة يلتحق عدد اكبر من الطلبة ونشرع ونشرع في الدرس فهذا ايضا يعني مما يمكن كما تفضل استاذنا ان يستفاد منه ليعمل به في الانظمة التعليمية المعاصرة. والله تعالى اعلم والصلاة والسلام على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

والسلام عليكم ورحمة - [00:48:05](#)

رحمة الله وبركاته ايا طالب العلم شم الفم تنال المعالي بضعف الكسل ويكسيك زاج الحولي والحلل - [00:48:25](#)